الوفد الايراني مرتاح لمحادثاته مع الترويكا الاوروبية.. والهند تعتزم الامتناع عن التصويت

ايران مستعدة لبحث تسوية مع موسكو حول «الاقتراح الروسي» والصين قد تنضم الى المفاوضات

■ بروكسل ـ لندن ـ طهران ـ نيودلهي ـ اف ب ـ رويترز: وصف الوفد الايراني حول الملف النووي امس الاثنين المحادثات التي اجراها مع الترويكا الاوروبية (المانيا وبريطانيا وفرنسا) بأنها ايجابية داعيا الى مواصلة هذه الاتصالات.

وقال رئيس الوفد جواد وعيدي عند انتهاء الاجتماع مع دبلوماسيين رفيعي المستوى من الترويكا الاوروبية «لقد كانت لنا فرصة جيدة لمواصلة محادثاتنا».

وسئل وعيدي عما اذا كان يعتزم مواصلة المحادثات، فاكتفى بالقول «نعم».

ولم يعلق اي ممثل عن الترويكا الاوروبية على هذا الاجتماع في الوقت الحاضر.

وهذا اول لقاء يعقد بين وفد ايراني وممثلين عن الترويكا الاوروبية منذ ان اعلنت ايران في مطلع كانون الثاني (يناير) ازالة الاختام عن عدد من مراكز الابحاث النووية.

وحرك هذا الاجراء الايراني المخاوف من سعي طهران الى امتلاك السلاح النووي تحت ستار برنامجها النووي المدني وادى الى قرار بعقد اجتماع طارئ لمجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية الخميس المقبل في فيينا.

ومن المحتمل ان يتخذ مجلس الحكام خلال هذا الاجتماع قرارا باحالة الملف النووي الايراني الى مجلس الامن الدولي ما يفسح المجال لاحتمال فرض عقوبات على طهران.

وكانت مسألة احالة الملف الايراني الى مجلس الامن في صلب اجتماع يعقد مساء امس الاثنين في لندن بين ممثلين عن الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وروسيا والصين.

والولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا هي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي.

وقال المجلس الوطني للثورة الايرانية المعارض ان اكثر من 400 عضو في مجلسي العموم واللوردات من مختلف الاحزاب السياسية البريطانية سيطلقون اليوم الثلاثاء مبادرة سياسية جديدة حول ايران.

وقال المجلس المعارض في المملكة المتحدة امس الاثنين في بيان ان المبادرة تأتي ردا على التصريحات النارية التي اطلقها الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد وهدد فيها بمحو اسرائيل من الخارطة وانكر وقوع المحارق وهدد باستئناف بلاده نشاطات تخصيب اليورانيوم.

واضاف «ان اكثر من 30 متحدثا من غرفتي البرلمان البريطاني سيكشفون عن المبادرة الجديدة كأفضل طريقة للتعامل مع التهديد الذي يمثله النظام الايراني على الامن والسلام الدوليين،وسيطالبون حكومتهم باتخاذ موقف قيادي حيال ايران».

ومن جهته اعلن الناطق باسم الحكومة الايرانية غلام حسين الهام امس الاثنين ان طهران لا تزال مصرة على تخصيب اليورانيوم على اراضيها لكنها ايضا مستعدة للتفاوض مع روسيا حول تسوية بخصوص «الاقتراح الروسي».

وقال الهام خلال تصريحه الصحافي الاسبوعي ان «موقفنا واضح جدا، لن نتراجع. مسألة تخصيب اليورانيوم هي سياستنا المعلنة وسنواصلها».

واضاف «لكن الحكومة وفي اطار سياستها المعلنة، تدرس الاقتراح الروسي. يمكننا التفاوض حول الطريقة التي يمكن ان يطبق فيها».

كما اعلنت الدبلوماسية الروسية امس الاثنين ان الصين قد تنضم الى المفاوضات بين روسيا وايران حول اقتراح الكرملين تخصيب اليورانيوم الايراني في روسيا، الامر الذي يشكل مخرجا للازمة النووية الايرانية.

ونقلت وكالة ايتار ـ تاس عن المتحدث باسم الخارجية الروسية ميخائيل كامينين «ثمة احتمال ان يتغير شكل المفاوضات في موسكو في شباط (فبراير) بحيث تنضم اليها الصين».

ومن المقرر ان يلتقي الروس والايرانيون مرتين خلال شباط (فبراير)، في موسكو وطهران، من اجل محادثات تتناول الملف النووي الايراني.

وتم منذ ايام عدة تداول فكرة انضمام الصين الى المفاوضات الروسية الايرانية، وخصوصا من جانب طهران.

ومن جهة اخرى قال مسؤولون هنود كبار امس الاثنين ان الهند تعتزم الامتناع عن تصويت بشأن برنامج ايران النووي خلال اجتماع تعقده الوكالة الدولية للطاقة الذرية هذا الاسبوع.

ومن المقرر أن يعقد مجلس محافظي الوكالة الدولية جلسة طارئة في فيينا يوم الخميس المقبل لبحث احالة ملف ايران لمجلس الامن الدولي لفرض عقوبات عليها بسبب برنامجها النووي.

وقال ديفيد ملفورد سفير الولايات المتحدة لدى الهند الاسبوع الماضي انه اذا لم تبد نيودلهي معارضة لطهران في الوكالة الدولية للطاقة الذرية فان هذا قد يؤثر على اتفاق رئيسي للتعاون النووي بين الهند والولايات المتحدة. وفي تصريحات لرويترز قال مسؤول هندي كبير طلب عدم نشر اسمه «لا يمكننا أن نصوت مع الولايات المتحدة بعد تصريحاته. نعتزم الامتناع عن التصويت».

ورغم ان ملفورد قال بعد ذلك ان تصريحاته نقلت خارج سياقها وعبر عن اسفه فقد أثارت تعليقاته ضجة في الداخل اذ اتهم حلفاء في الائتلاف الحاكم وجماعات معارضة الحكومة بالرضوخ لواشنطن.

وقال المسؤول «لا زلنا نأمل الا تصل الازمة الى التصويت وان يتاح لايران متسع من الوقت لحلها من خلال المحادثات. ولكن اذا لم يحدث ذلك فقد سهل السفير ملفورد الامر علينا».

وقال المسؤول ان الهند تساند خطة روسية تمثل حلا وسطا اذ تقوم موسكو بموجبها بتخصيب اليورانيوم الايراني على أراضيها وهو اقتراح تؤيده الصين أيضا. ويهدد عزوف روسيا والصين اللتين لهما حق النقض في مجلس الامن عن فرض عقوبات على ايران بتقويض الخطط الامريكية والاوروبية لاتخاذ اجراء قوي ضد طهران. وترتبط ايران والهند عادة بعلاقات طيبة. ولكن نيودلهي فاجأت العالم في ايلول (سبتمبر) بدعمها واشنطن في تصويت الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي اعلن ان ايران فشلت في التمسك بالتزاماتها لدولية.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الهندية ان امتناع الهند عن التصويت الان يمكن ان يؤخر الانتهاء من تفاصيل اتفاق تعاون نووي مدني مع الولايات المتحدة تتعهد واشنطن بموجبه بمساعدة نيودلهي في تعزيز برنامجها النووي لتلبية احتياجاتها المتزايدة من الطاقة. وقال المسؤول «نعرف ان ذلك يمكن أن يخلق مشاكل في الكونغرس الامريكي ولكن لا تبدو امامنا خيارات كثيرة الان».

وقال دبلوماسي بارز امس الاثنين ان ايران سمحت لمفتشي الامم المتحدة النوويين بفحص معدات من موقع عسكري سابق في محاولة واضحة لتجنب اجراءات صارمة من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية خلال الاسبوع الجاري. وقال الدبلوماسي وهو مطلع على شؤون الوكالة وان طلب عدم الكشف عن هويته ان ايران وفت بتعهدها باتاحة الدخول الى موقع لاويزان في مطلع الاسبوع للمفتشين الزائرين برئاسة أولي هاينونين رئيس قسم ضمانات السلامة بالوكالة.

وكانت قضية منع مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد أبرزت في مسعى الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي لجعل الوكالة تصوت يوم الخميس المقبل على احالة ايران الى مجلس الامن الذي يملك سلطة فرض عقوبات عليها للاشتباه في سعيها سرا لتطوير قنابل نووية.

وكانت ايران قد ازالت مركز ابحاث للفيزياء مرتبط بالاغرض العسكرية في لاويزان عام 2004 وجرفت التربة حوله قبل ان يتمكن مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية من اجراء اختبارات على الجزيئات الموجودة على معدات يعتقد ان ايران حصلت عليها لاستخدامها في تخصيب اليورانيوم.

وصرح الدبلوماسي البارز بأن فريق هاينونين المكون من سبعة افراد زار مواقع مرتبطة بلاويزان ورأي المعدات ذات الصلة.

وقال لرويترز ان نتائج العينات البيئية التي سيأخذها فريق هاينونين لن تعرف قبل بضعة اسابيع. والمعدات التي استخدمت في لاويزان يمكن ان تكون قد استخدمت في انتاج مكونات اما لطاقة ذرية مدنية او لرؤوس حربية ذرية. وقال الدبلوماسي البارز في وقت سابق ان دخول مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى لاويزان «سيكون تحركا ايجابيا للغاية ويساعد ايران على تجنب اجراء صارم» من قبل الوكالة عن طريق تعزيز الحجج الروسية والصينية ضد اشراك مجلس الامن.

وتمثل زيارة المواقع المرتبطة بلاويزان وفاء بشرط رئيسي وضعه محمد البرادعي مدير عام الوكالة لتبديد الشكوك حول البرنامج النووي الايراني واثبات انه سلمي تماما.

وتقول ايران انها تريد الطاقة النووية لتغطية حاجتها للكهرباء. ولكن بعد 18 عاما من اخفاء النشاط النووي عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية وثلاث سنوات من تحقيقات الوكالة غير المكتملة وتحرك ايران في التاسع من كانون الثاني (يناير) الجاري لاستئناف ابحاث الوقود النووي دعت قوى في الاتحاد الاوروبي الى اجتماع طارىء لمجلس محافظي الوكالة يعقد في الثاني من شباط (فبراير). وقال الدبلوماسي البارز ان قرار ايران السماح بفحص معدات لاويزان يكرر سلوكا مضى قدمت فيه تنازلات في اخر لحظة من اجل تجنب اجراء وشيك من قبل الوكالة. ولكي يطلع اعضاء مجلس محافظي الوكالة على اخر التطورات توجه هاينونين الى ايران في الاسبوع الماضي لفحص لاويزان والحصول على تفسيرات من طهران حول انشطة السوق السوداء في المواد النووية ووثيقة قال دبلوماسيون انها تصف كيفيه تصميم نواه قنبلة ذرية.

ورفض البرادعي الدعوات الغربية لتقديم تقرير كامل حول التحدي الايراني المزعوم لقواعد حظر الانتشار في جلسة الثاني من فبراير قائلا انه اعطى طهران فرصة حتى الاجتماع النظامي التالي في مارس اذار لكي توضح الكثير من المسائل. وتعارض روسيا والصين التوجه الغربي لاحالة ايران الى مجلس الامن وتقولان انه سابق لاوانه. وقال دبلوماسيون ان الاتحاد الاوروبي يعمل على صياغة قرار لاجتماع الوكالة يوم الخميس لتحقيق توافق في الاراء مع الدول الاعضاء غير الغربية.

الوفد الايراني لدى توجهه الى الاجتماعات في بروكسل

أحمدي نجاد ينتقد التواجد الأجنبي في دول الخليج

■ طهران ـ يو بي أي: انتقد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد امس الاثنين الوجود الأجنبي في دول الخليج، معتبرا أنه أسفر عن الحاق الضرر بمصالح شعوب المنطقة».

ورأى أحمدي نجاد أن بإمكان دول منطقة الخليج، ومن ضمنهم إيران، تحويله إلى «خليج للسلام والصداقه بمساعده بعضها البعض ومن دون التدخل الاجنبي»، وفق ما نقلته عنه وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، إرنا.

وأشار أحمدي نجاد لدى استقباله وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي إلى أن «التواجد الاجنبي في المنطقة يتم فقط بسبب بعض الخلافات والنزاعات التي اوجدها الاجانب انفسهم بين الجيران».

واعتبر أن «الموقع السياسي والاقتصادي والطبيعي لدول منطقة الخليج.. لا مثيل له في العالم، الا ان دول المنطقة لم تستثمره ويجب ان تتمع شعوب المنطقه بمزايا وفوائد هذا الموقع المميز في ظل التضامن والتعاضد وتذليل العقبات».

من جانبه، قال بن علوي إن «توسيع العلاقات مع طهران يحظى بأهمية خاصة بالنسبة لعمان وقد تم خلال الايام الاخيرة وفي جلسات ثنائيه مختلفة دراسة سبل توطيد التعاون الثنائي».

وأضاف أن إيران وعمان لديهما «امكانيات مناسبة لتدعيم العلاقات الثنائية.. ان للبلدين وجهات نظر مشتركه كثيره ازاء القضايا الثنائيه والاقليمية والدولية».

وشدد بن علوي على حرص عمان على تطوير العلاقات بين البلدين لا سيما في قطاع النفط والغاز.

اكد ان زيارته للصين والهند حققت أكثر مما توقع

زيارة العاهل السعودي لماليزيا تستهدف اهتمامات المسلمين

كوالالمبور ـ من جليل حامد:

بدأ العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز امس الاثنين اول زيارة لملك سعودي الى ماليزيا المسلمة خلال 36 عاما وهي زيارة يمكن ان تمتد محاورها من الاهتمام بالتجارة والنفط الى طرح سبل لاعادة تشكيل العالم الاسلامي.

وقال محللون ان الملك عبدالله الذي يقود وفدا من 300 شخصية يضم وزراء ورجال اعمال يمكن ان يستخلص درسا من ماليزيا التي تتسارع فيها خطى التصنيع والتي تعتنق نظرية ان الاسلام والحداثة يمكنهما ان يمضيا جنبا الى جنب. وقال عبدالعزيز الصقر رئيس مركز الخليج للابحاث ومقره دبي «اهمية ماليزيا تنبع من حقيقة ان العالم الاسلامي بأكمله ينظر اليها على انها نموذج ناجح للدولة الاسلامية الحديثة».

وقال الصقر في مقالة نشرت الاحد «ان السعودية باعتبارها زعيم العالم الاسلامي الذي يضم المقدسات الاسلامية فانها تتعامل مع عملية دمج فضائل الاعتدال والتحديث في ظل قيادة الملك عبدالله».

وتابع «والاستفادة من مخزون ماليزيا من الخبرة يمكن ان يكون مفيدا ليس فقط للسعودية ولكنه يمكن ايضا ان يرسم خريطة طريق يظللها السلام والتقدم والرخاء للعالم الاسلامي بأسره».

واجرى الملك عبدالله الذي توقف في وقت سابق في الصين والهند كجزء من جولة اسيوية محادثات مع رئيس الوزراء الماليزي عبدالله احمد بدوي الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم 57 عضوا. وحظي الملك باستقبال ملكي من قبل الملك سيد سراج الدين جمال الليل في مقر البرلمان امس الاثنين.

وتأتي القمة الماليزية السعودية في وقت تجد فيه الدول الاسلامية نفسها تعاني على نحو متزايد من مشاكل الفقر والبطالة وانعدام الاستقرار الاقتصادي والمد العالمي للخوف من المتشددين الذين يزعمون انطلاقهم من المبادئ الاسلامية. ولم تكن العلاقات بين الرياض وكوالالمبور في حال افضل مما هي عليه. وزار رئيس الوزراء الماليزي وهو عالم اسلامي السعودية ثلاث مرات على الاقل منذ توليه السلطة في عام 2003.

وقال زين الدين مايدين نائب وزير الاعلام الماليزي الذي كان في السعودية مؤخرا «ارى ان هناك الكثير من التشابه في التفكير ولا سيما في الاتجاهات لتطوير صورة الاسلام عن طريق الانفتاح والتنافس».

وتشبه ماليزيا التي يزيد عدد السكان المسلمين عن نصف سكانها الذين يبلغ تعدادهم 26 مليونا الدولة العربية في العديد من الاوجه. والدولة الواقعة في جنوب شرق اسيا مصدر للنفط وعضو في منظمة المؤتمر الاسلامي وحليف للولايات المتحدة في الحرب على الارهاب ولكنها تنتقد الولايات المتحدة بشدة لطريقة تعاملها مع الصراع الفلسطيني الاسرائيلي. كذلك تعد الدولة منطقة جذب قوية للسياح العرب الذين تجنبوا العديد من الدول الغربية منذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 على الولايات المتحدة.

والعام الحالي فقط زار اكثر من 200 الف عربي ماليزيا بزيادة عن 50 الف سنويا قبل احداث 11 ايلول (سبتمبر). وفي الوقت الذي يجوب فيه المسلمون العالم بحثا عن اجوبة حول كيفية اعادة تشكيل الاسلام لمكافحة الارهاب يقدم رئيس الوزراء الماليزي حلا جاهزا. وقال عبدالله في خطبة «اننا في ماليزيا نريد ان نبرهن بالمثال على ان الدولة الاسلامية يمكن ان تكون حديثة وديمقراطية ومتسامحة وقادرة على التنافس اقتصاديا. الاسلام لا يطلب منا ان ندير ظهورنا لبقية العالم».

وكان العاهل السعودي قال ان نتائج زيارتيه لكل من الصين والهند حققتا أهدافهما «وجاءت فوق ما كنا نتوقعه» من الأصدقاء في البلدين.

(رويترز)

الملك عبدالله يستعرض حرس الشرف لدى وصوله الى ماليزيا

في مؤتمر صحافي لوزيرة الخارجية الامريكية والرئيس الافغاني في لندن

كوندوليزا رايس: امريكا ستنتظر لتتأكد من تنفيذ حماس لتعهدات الحكومة الفلسطينية

حامد كرزاي: نتمنى دعما دوليا لخزينتنا

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

عقدت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس مؤتمرا صحافيا امس الاثنين الى جانب رئيس جمهورية افغانستان حامد كرزاي على هامش اللقاءات التي ستشارك فيها امريكا بشخصها في لندن في اليومين القادمين حول افغانستان وايران والتطورات في فلسطين بعد فوز حماس في الانتخابات الاشتراعية الفلسطينية.

ولدى سؤالها عما اذا ستستمر الولايات المتحدة بتقديم المساعدات الى الحكومة الفلسطينية بعد التطور والنتائج الانتخابية الاخيرة في فلسطين قالت رايس: «امريكا تنتظر لتتأكد من ان حماس (اذا قادت الحكومة الفلسطينية) ستنفذ التعهدات الفلسطينية بالنسبة للسلام وبالنسبة لحق اسرائيل بالوجود. ولا يمكن التوصل الى السلام واستخدام التفجير الانتحاري في الوقت عينه، وبالتالي هناك خيارات على حماس القيام بها. ونحن نود ان نولي انتباها الى الاحتياجات الانسانية لدى الفلسطينيين وسنجتمع هذا المساء الاثنين مع قادة المجموعة الرباعية لدرس الموضوع والخيارات المطروحة امامنا. ويجب اختيار طريق السلام ولا يمكن التزام القتل وحده».

وبالنسبة للموضوع الايراني وامكان اعتماد الخيار العسكري ضد ايران اذا لم تمتثل لقرارات «الوكالة الدولية للطاقة النووية»، وهل ستحال ايران الى مجلس الامن قالت رايس: «اننا نؤيد دور روسيا في انشاء مصنع بوشير النووي حيث ليس بالامكان تخصيب اليورانيوم في ايران لانتاج الاسلحة النووية، ولكن العرض الروسي للمشاركة في تخصيب اليورانيوم خارج الاراضي الايرانية مطروح منذ اشهر، ولم تقبل ايران بطرحه للبحث او القبول به، الا بعدما اشتدت الضغوط عليها، بالنسبة لاحالتها لمجلس الامن. وكنا قد عدلنا عن احالة ايران الى مجلس الامن، ولكنها خرقت تعهداتها وكسرت الاقفال ودفعتنا الى الوضع الذي نحن فيه الان: واتطلع الى اللقاء مع ممثلي الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن والمانيا هذا المساء ايضا لبحث التعامل مع ايران وامكان الحؤول دون حصولها على القنبلة النووية عبر الوسائل الدبلوماسية. وحتى لو احيلت ايران الى مجلس الامن، فهذا لا يعني بان الوسائل الدبلوماسية قد توقفت كليا في التعامل معها».

وعن موقف الرئيس كرزاي بالنسبة الى تعامل امريكا والدول الغربية (المشاركة في قوات التحالف مع بلده، وزيادة اعدادها مؤخرا، واذا كان كرزاي يفضل ضخ الاموال الخارجية في خزينة بلده بدلا من ارسال الجنود والمساعدات الى المؤسسات الدولية وترك الحكومة الافغانية لتدير القضايا الانمائية بنفسها، قال الرئيس الافغاني: «لا شك باننا نرغب بتقوية القطاع العام في افغانستان لكي يقوم بمهمته على اكمل وجه. وخصوصا في مجال التنمية. ولكن تقوية القطاع الخاص ايضا تساهم في جذب الرساميل الى البلد من الخارج». وعن استبدال القوات الامريكية بقوات اوروبية تحت مظلة الناتو قالت رايس: «سنبقى كقوات امريكية في افغانستان طالما يحتاجنا الافغانيون. واصبح مجمل عدد قواتنا حاليا 16 الفا، ولكننا لن نرتكب الخطأ الذي ارتكبناه في الماضي وتركنا الشعب الافغاني يواجه الارهاب من دون حماية، ان امريكا ستستمر في مطاردة الارهابيين في افغانستان ومواجهتهم حيث تعثر عليهم، والولايات المتحدة هي العضوة الرئيسية في قوات الناتو العاملة في افغانستان وقد عانى الشعب الافغاني لمدة 25 عاما من الحروب وهو يتوق للسلام والاستقرار».

وعن الموقف الهندي الذي أشيع انه يعارض تضييق الحصار على ايران في قرارات «الوكالة الدولية للطاقة النووية»، وبالتالي لا يؤيد رفع القضية الى مجلس الامن، قالت رايس: «لن اعلق على موقف نشرته الصحف من دون تحديد مصدره. والهند كغيرها قلقة ازاء حصول ايران على السلاح النووي، وسنبحث هذا الموضوع مع الهند والصين وروسيا والآخرين في اجتماعاتنا المقبلة».

كوندوليزا رايس

محللون: السعودية تقمع القاعدة لكن الفكر المتطرف والتوترات الاقليمية والحكم الاوتوقراطي قد يجعل العنف الاسلامي واقعا لاعوام قادمة

الرياض ـ من أندرو هاموند:

قال محللون ان السعودية نجحت حتى الان في قمع تنظيم القاعدة لكن الفكر المتطرف والتوترات الاقليمية والحكم الاوتوقراطي قد يجعل العنف الاسلامي واقعا لاعوام قادمة.

وشن متشددون يعلنون ولاءهم لتنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة بن لادن حملة في عام 2003 للاطاحة بالحكام الموالين للولايات المتحدة. لكن التمرد المحدود الذي شمل هجمات على مجمعات لسكن الاجانب ومؤسسات حكومية فقد قوة دفعه خلال العام الماضي. وقال نواف عبيد المستشار الامني السعودي «من الناحية الفعلية فان البنية الاساسية دمرت بدرجة كبيرة لكن المعركة الان تدور على الجبهة الفكرية. وهذه مازالت مشكلة كبيرة».

وقال وزير الخارجية الامير سعود الفيصل هذا الشهر ان نحو 144 من الاجانب والسعوديين من بينهم أفراد من قوات الامن ونحو 120 متشددا قتلوا في 25 واقعة منذ عام 2003.

وأشادت واشنطن بالمملكة حليفتها الرئيسية وأكبر منتج للنفط في العالم لاتخاذها خطوات واسعة النطاق لتحسين العمليات الامنية في اطار جهود لمكافحة هجمات المتشددين. وتقول السعودية انها عملت كذلك على الحد من التعبيرات الخطابية المتشددة في الكتب المدرسية وخطب المساجد. ويقول المحللون انه على الرغم من أن المؤسسة الدينية القوية انضمت للحرب الدعائية التي تشنها الحكومة الا ان المذهب الوهابي الاصولي مازال قادرا على تغذية التشدد على مدى سنوات مقبلة. وقال فارس بن حزام الباحث المستقل المختص بتنظيم القاعدة مشيرا الى مواقع وتعليقات على الانترنت «الحكومة تقول ان هذا الامر يحتاج لوقت لكني لم أر شيئا يتغير حتى الان. المشكلة ليست في داخل المدارس بل فيما هو خارجها».

وقال ان الوضع الاقليمي يمكن ان يغذي العنف كذلك. فالقوات الامريكية لا تزال في العراق بعد ان قادت الغزو عام 2003 وواشنطن ينظر اليها على نطاق واسع في العالم العربي باعتبارها مساند لاسرائيل دون قيد أو شرط. ويتهم الاسلاميون وغيرهم من جماعات المعارضة في العالم العربي الحكومات بعدم القيام بما يكفي للتصدي للغرب. وقال ابن حزام مشيرا الى أن المتشددين الذين قتلوا في اشتباكات جاءوا من طبقات اجتماعية مختلفة «الوضع الدولي يعطي هؤلاء الناس (المتشددون) المبررات الكافية».

وحذر مسؤولون سعوديون من خطر السعوديين العائدين من العراق المجاور حيث انضم الكثيرون للمقاتلين السنة ضد القوات الامريكية والحكومة التي يهيمن عليها الشيعة والاكراد. وقال ابن حزام «امريكا احتلت العراق لذلك من السهل اقناع الناس بالجهاد هناك». وقدر عدد السعوديين الذين قاتلوا في العراق بين عامي 2003 و2004 فقط بنحو 2500 مقاتل. وينظر المذهب الوهابي للشيعة باعتبارهم روافض وكثيرا ما شكا الشيعة السعوديون من اضطهاد رسمي لهم.

وقالت مي اليماني من المعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن ان بعض مناطق المملكة مازالت تعاني من توزيع غير عادل للثروة مما قد يثير استياء من الحكومة يصب في مصلحة القاعدة. ويرأس الملك عبد الله الذي دخل العقد الثامن من العمر وتولى العرش العام الماضي دولة تبلغ نسبة من تقل اعمارهم عن 18 عاما 60 بالمئة من عدد سكانها. ويحث رجال الدين الموالون للعائلة الحاكمة الحكام على مقاومة الاصلاح السياسي الذي يدعو له الليبراليون.

وقالت اليماني «انها المشكلة طويلة الامد التي يتعين عليهم حلها... الاصلاح الحقيقي والقضاء على التمييز والبطالة».

وتحكم أسرة ال سعود البلاد منذ تأسيسها في عام 1932 كملكية مطلقة حيث عوض نظام الرعاية الاجتماعية السخي الافتقار للمشاركة السياسية. كما انهم يستخدمون المذهب الوهابي المتشدد للحفاظ على تماسك البلاد. وقالت اليماني ان ارتفاع أسعار النفط العالمية الذي يملأ خزائن المملكة في الوقت الراهن سيشجع الحكومة على تأجيل الاصلاحات السياسية المؤلمة والاعتماد فقط على الاجراءات الامنية المشددة. وتابعت «أموال النفط جاءت لانقاذ الموقف. فقد رفعوا الاجور وشعر الكثيرون بالسعادة وانشغلوا بجمع المال. لكن هذا الحل يبقي على النظام الابوي القديم».

(رويترز)

وزيران افغانيان يطالبان في مؤتمر بلندن بمساعدات دولية مباشرة الى خزينة الحكومة الافغانية

الوزيران عبد الله عبد الله وحبيب الله قادري: «نشكر المجموعة الدولية على مساعداتها... ولكن حان الوقت لعملية انمائية افغانية داخلية»

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

طالب وزير خارجية افغانستان عبد الله عبد الله في مؤتمر صحافي عقده في «تشاتهام هاوس» في لندن (على هامش مؤتمر عن بلده يبدأ الثلاثاء في 31 الجاري ويستمر لمدة يومين) بزيادة المساعدات المباشرة من الدول المانحة الى افغانستان نفسها والسماح لافغانستان بامتلاك المؤسسات التي تُحَوّل اليها المساعدات الاجنبية بدلا من تحويلها فقط الى مؤسسات دولية او الى مؤسسات غير حكومية دولية.

وقال عبد الله عبد الله ان الخزينة الافغانية بحاجة الى مساعدات مباشرة تقدم اليها للمساهمة في بناء البنية التحتية الافغانية.

وعلى الرغم من الشكر الذي قدمه الوزير الافغاني للمجموعة الدولية لمساهمتها في عملية اعادة البناء في البلد التي ساهمت في عودة الحياة الى حياة شبه طبيعية في الداخل وبالنسبة الى تحسين العلاقة مع الجيران في الخارج، فانه اشار الى ان عملية اعادة بناء افغانستان ما زالت في بدايتها، وما تم تحقيقه، حتى الان، تحقق بفضل الافغانيين انفسهم بالاضافة الى مساعدة المجموعة الدولية ومساهمتها.

واعلن ان ما تم التزامه في مؤتمر بون في السنوات الماضية، يجب ان يتم البناء عليه للانطلاق في مرحلة جديدة الان تركز على التنمية الاقتصادية والاجتماعية الافغانية.

واعتبر بان دور الامم المتحدة يجب ان يركز على مراقبة ما يحدث، والا يقتصر الدعم الخارجي على تحويل المساعدات المادية الى برنامج الامم المتحدة الانمائية فقط، وخصوصا ان افغانستان ستقدم في المؤتمر اللندني خطة انمائية للسنوات الخمس المقبلة.

اما وزير شؤون مكافحة انتشار المخدرات المهندس حبيب الله قادري فقال في كلمته، في المناسبة نفسها، ان القوات البريطانية العسكرية التي سترسل في المستقبل القريب الى منطقة هيلمان الجنوبية ستساهم في عملية مكافحة زرع وتهريب وانتشار المخدرات. وقال ان 70 الى 90 في المئة من الهيروين المتواجد في بريطانيا بايدي المدمنين يأتي من افغانستان.

ودعا الى دعم صندوق لمكافحة انتشار المخدرات في مؤتمر لندن لدعم افغانستان. وقال ان هذا الصندوق لن يكافح هذه الزراعة الخطيرة وانتشار المخدرات فحسب، بل سيساعد المزارع الافغاني على زارعة مواد ومحاصيل اخرى بديلة للمخدرات تحتاج زراعتها الى توافر الكهرباء، ويحتاج تسويقها الى توافر الطرق والمواصلات الطبيعية.

وهنا ايضا دعا قادري الى عدم اقتصار الدعم الدولي المادي على تقديم الاموال لبرنامج الامم المتحدة الانمائي، بل الى الحكومة الافغانية وخزينتها.

واكد ضرورة ان يمتلك الافغانيون مشاريع التنمية في بلادهم، وألا تكون كل الامور محصورة بايدي الجهات الدولية.

صحيفة: اسلاميون يجندون عناصر للقاعدة في سجن بلمارش

■ لندن ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة بريطانية امس الاثنين ان متشددين اسلاميين سجناء يروعون نزلاء أحد أقسى السجون البريطانية في اطار سعيهم لتجنيد متطوعين لصالح تنظيم القاعدة. وقالت صحيفة (ديلي ميرور) «ان عصابة المتطرفين المسماة (الاولاد المسلمون) يرعبون نزلاء سجن بلمارش ويضغطون عليهم كي ينضموا الى دينهم وينهالون بالضرب على المساجين الذين يرفضون الانصياع لمطالبهم»، مشيرة الى ان بعض الضحايا «تعرضوا لجروح بشفرات الحلاقة المثبتة على فراشي الاسنان، فيما رُش آخرون بالماء المغلي».

ولفتت الى ان هؤلاء (الاولاد المسلمين) يعتبرون من اخطر العصابات في العاصمة البريطانية لندن.

واضافت الصحيفة «ان نزلاء سجن بلمارش صاروا يخشون على حياتهم من عصابة الاولاد المسلمين»، والتي اشارت الى انها «تعقد اجتماعات دينية اسبوعية اثارت القلق من احتمال ان يتم خلالها اعداد اعضائها للقيام بهجمات ارهابية بعد خروجهم من السجن لصالح تنظيم القاعدة».

واشارت الى ان سلطات السجن «حاولت تفكيك شبكة (الاولاد المسلمين) من خلال نقل قياديها الى سجون اخرى لكن اعضاء آخرين في الشبكة تولوا المناصب التي شغرت».

وقالت الصحيفة «ان تقريرا مسربا اعده مسؤول الامن في سجن بلمارش كشف عن قضية عصابة المتطرفين وتضمن بلاغات من مساجين اشتكوا فيها من تعرضهم للانتهاك والاعتداء الجسدي والضغوط والتهديدات وقع معظمها على يد اعضاء من عصابة الاولاد المسلمين سعيا وراء ضم سجناء آخرين اليها».

ونسبت الى مصدر لم تكشف عن هويته القول «ان السجناء مرعوبون بسبب تعاظم نفوذ المتطرفين الاسلاميين وارتفاع حوادث العنف والترهيب وتعاطي المخدرات، كما ان زعيم عصابة الاولاد المسلمين هو المسؤول عن اصدار معظم اوامر الاعتداء على المساجين الآخرين، وهي جماعة تحكم عبر الخوف ويُصعب اختراقها». واضاف المصدر «ان سجن بلمارش يواجه الآن مشكلة معقدة في تصديه لعمليات تجنيد الخلايا الارهابية لأن المتطرفين الاسلاميين يعقدون لقاءات دينية كل اسبوع يحضرها نحو 125 سجينا مسلما ويلقي خلالها اعضاء بارزون في تنظيم القاعدة مواعظ وخطب دينية».

واشار المصدر الى ان ستة من شرطة السجن يحضرون كل لقاء لكنهم لا يملكون اي دراية حول ما يجري، كما ان مسؤولي السجن «لا يستطيعون تسجيل ما يدور خلال تلك اللقاءات الدينية لأن مثل هذه الخطوة ضد حقوق الانسان».